

كلمة : حال السلف مع القرآن | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله واصلي واسلم على اشرف الانبياء والمرسلين. نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين. اللهم لا علم الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم. ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. هذا اليوم - 00:00:00 واليوم الثالث عشر من شهر رمضان وهذا الشهر قارب ان ينتصف والسؤال الذي مطروحة الكثير يقبلون على تلاوة القرآن. وقد ختم الكثير منهم ختمات وليست ختمة ولا ختمتين ولا ثلاثة - 00:00:21 لكن الذي ينبغي ان يقف عنده كل الجميع. والذي ينبغي ايضا ان تستوقفه من الايات القرآنية الذي يقرأ قراءة التأمل قراءة التدبر قراءة الفهم. ليس القرآن بكثرة ختماته. وانما العبرة بكيف قرأت. وما اثر القرآن عليك؟ القرآن توجيه - 00:00:41 ومواعظ موقفتنا من هذه الايات. الله سبحانه وتعالى يأمر بكتاب يأمر فيه في كتابه بالتدبر. افلا يتدبرون القرآن؟ والتدبر ليس هو مجرد قراءة. او قراءة وفهم الايات فقط لا قراءة ثم فهم وبيان ثم تفكر وتأمل - 00:01:11 هذا هو التدبر. ان تعرف كيف يخاطبك الله بهذا القرآن الكريم. الله سبحانه وتعالى في كتابه مادحا كتابه وكلامه الله نزل احسن الحديث احسن الحديث كتابا متشابها مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم. ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله - 00:01:41 هل اخشى عظة الجنود؟ هل لانت القلوب لذكر الله؟ ولا ما زالت الجلود يابسة؟ ما تقشعر ولا تتحرك؟ والقلوب قف واسأل نفسك كل يوم ما كتبت في القرآن هذا السؤال - 00:02:11 ثم امر اخر حال السلف مع القرآن الكريم. كيف كان حالهم؟ اقرأ عن حال السلف كيف يتأثروا بالقرآن الكريم في عهد عمر رضي الله عنه كان رجل ابتلي بشرب الخمر. وكان بعيد العمر في الشام - 00:02:29 فلما اخبر عمر بذلك حزن حزنا شديدا ثم قال ارسل له موعظة لعله يرتدع. فكتب رسالة وقرأ وكتب عليه وكتب فيها اول سورة غافر فقط ايتين او ثلاثة حاء ميم تنزيل كتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب قابل التوب شديد العقاب والطول - 00:02:50 لا اله الا هو اليه المصير. كتبها واعطاها رجل وقال سلمها له اذا وجدته قد صحا ويفهم ما يقرأ. فلما رأوه على هذه الحال سلمه هذه الرسالة وقال هذه من الخليفة خليفة - 00:03:20 عمر رضي الله عنه وقرأها ثم اعاد ثم قرأها ثم اعاد قراءتها حتى قال قال امهلني ربي ثم امهلني ربي ثم اراد ان يعاقبني ثم امهلني ثم اراد ان يعاقبني ثم امهلني او قال عبارة - 00:03:40 قريبة من ذلك. ثم تاب توبة نصوحا بعد ذلك. قال عمر قال ذكروا الناس وعظوهم بالقرآن هذا هو الذي قصة اخرى حتى تبين لنا اثر القرآن العظيم. جاء اعرابي ودخل البصرة. واذا الاصمعي وهو - 00:04:03 معروف راوية العرب قد خرج من جامع البصرة فقابلته. فقال من اين اتيت؟ قال من جامع البصرة قال وماذا فيه؟ قال فيه اناس يتلون كلام الله. قال كلام الله في الارض؟ قال نعم ويتلوا له - 00:04:27 قال اسمعني منه. وقرأ عليه سورة الذاريات. حتى بلغ قوله في السماء رزقكم وما توعدون. ثم قال قف ونزل من ناقته ثم كسر ثم نحر النار وقال ساعدني على توزيعها ووزعها على فقراء البصرة ثم انطلق - 00:04:47 ومشت الايام ومضت يقول الاصمعي وبعد سنين حججت مع هارون الرشيد واذا انا بالبيت واذا رجل خلفي يقول يا اصمعي يا اصمعي. فالتفت فاذا هو ذاك الرجل الاعرابي. وقد نحل - 00:05:17

شديدا وتغيرت حاله. فقال اسمعني اسمعني من كتاب الله. يقول واقرأ عليه سورة الداليات حتى بلغت قول الله سبحانه وتعالى فورب السماء والارض انه لحق مثل ما انكم فقال من اغضب رب السماوات والارض حتى يقسم بهذا القسم العظيم؟ يقول ثم انطلق وذهب. يقول ثم - [00:05:37](#)

وتتبع اخباره فاذا هو قد مات. تأثر بالقرآن العظيم. نحن نمر ونقرأ سورة الباريات ونقرأ غيرها من العظيمة التي تهز القلوب ومع ذلك نمر عليها مرور الكرام كأن لم نقرأها. فالذي ينبغي ان يقرأ بتدبر وتأمل ولو شيء قليل - [00:06:07](#) لو شيئا قريبا. النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا قرأ القرآن كان اذا مر باية تسبيح سبح. اذا امر اية تنزيه نزهة اذا مر باية سؤال سأل اذا مر باية عذاب تعوذ هذه القراءة قف وتأمل - [00:06:27](#)

لا تمر عليه بالايات هكذا حتى ان بعض الصحابة كان يطبق القرآن تطبيقا عجيبا. منهم ابن مسعود رضي الله عنه كان خارج المسجد متجه الى المسجد. فسمع النبي صلى الله عليه وسلم وهو على المنبر يقول للصحابة الحاضرين اجلسوا اجلسوا - [00:06:47](#) فجلس ابن مسعود في الشارع في الطريق. جلس في الشمس وقيل له لماذا؟ قال الله عز وجل يقول يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم يقول اجلسوا قال انه يخاطب لي في المسجد قال يخاطب مسجد والذي خارج المسجد شف كيف اثر الاستجابة - [00:07:07](#)

تطبيق الايات القرآنية التأثير بها. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يعيننا واياكم على الطاعة. وان يجعلنا واياكم من اهل القرآن الذين هم اهل الله وخاصته ويجعلنا من المتدبرين لكتاب الله والله اعلم وصلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:07:27](#)